

نحترق في النحر

((مقطع من قصيدة الى الفدائيين الفلسطينيين))

كورس الصبايا :

وتوقظ دقاتك الناعمة
صداح الطيور الفقيره .
وفي المشب ، في قطرات الخريف
أشم عبير الجديله
وأسأل عنك الفصون البخياه
فتسقط أوراقها في حيني
وتبكي السحابة فوق جيني .
أكاليل عرسك مرمية ، متربه
تمر عليها الرياح الشريده ،
تدر العصافير مقرورة ، متعبه
فتضفر أعشاش حب جديده .
عيونك أحلى مزار
تدثر في ظلّه المصحرون
وخداك - لو أبصر العاذلون ! -
حدائق جمر ونار .
دعيني أمزق عنك النقاب
وأثر زهرة قلبي المذاب
على قدم منك حثاء عرس
وضحكة شمس .

صوت بعيد :

حين هوو عاد الى الحياه
في اللهب الواف كالشجر
في اللهب الزاحف كالنهر
في اللهب الآتي من الشدي الى الشفاه .

العاشق في الساحة :

كل أيامك طين
كل أشواقك ربح
قبل أن ينبت ريش فوق كتفي السجين
قبل أن يخضر في القبر المسيح .
أطفأ الموت عيون القبرات
وصداح القبلات
في شفاه الطفل والوردة ، في أوراق حبي

من ترى قال مات
من ترى قال مات الحبيب ؟
اسكتي ، اسكتي يا طبول الغريب
نبضة في جذور النبات
وحفيف المطر .
نبضة في ثلوج الذرى
وحنين الثرى ،
نبضة في لهاث النهر
فهو في كل قطره .
اسكتي ، اسكتي يا طبول الرماد
ها هو القمح يعلو ، ويلتف : آن الحصاد
وهو في كل بذره .

العاشق في الريح :

أقبل أقدامك الحافيه
وأمسح عنها التراب
وأغزل هذب الليالي العذاب
وشاحا لاكتافك العاريه .
وراعشة في الشتاء
كعشبة حقل نحيله
وملتفة بالثياب الهزيله
أرد عليك الفطاء
وأترك في البرد قلبي يموت .
وأمس رأيتك في الشارع
تبيعين توت
فرفف كالطائر الجائع
وراء عيونك حبي الصموت .
وفي برتقال اليتامى النحيف
تدلت شמוש صغيره
معلقة في الفصون المطيره
وألقت بها الريح فوق الرصيف .
وفي كل أمسية غائمه
تلمن زهرة قلبي النشيره

العاشق في النار :

زيدي دلالا واقتليني
أياك ، يوما ، أن تليني ،
ليكن فؤادك صخرة صماء ما سمعت أئيني .
شأن الجميلة أن تذوب تمنعا ونذوب حبا
وتصد حتى نحسب الهجران عهدا مستحبا ،
وتصد فالنسم المقبل وجنة منها وخذلا
لو مر ، يوما ، لاستبد بأمرنا هجرا وصدا .
اني فرشت على طريق الشوك هدي
دوسي عليه ومزقي بالصمت قلبي .
الموت بين يديك زهرة جلنار
يختال فارسها ، وقد شد القفار
خيطا الى شفتيك وارثشف الهوى قبل حرار .
زيدي دلالا واحرقيني
الجمر يزهر في حيني
والصخر يمطر كالسحاب على جيني .
شوك الطريق الى حماك أرق من ريش النعام
والموت بين يديك أحلى خمرة في كل جام
رشف المكبل رشفة منها فطار على الغمام .
زيدي دلالا واقتليني
أياك ، يوما ، أن تليني .

صوت بعيد :

حين هوى عاد الى الحياه
في اللهب الواقف كالشجر
في اللهب الزاحف كالنهر
في اللهب الآتي من الثدي الى الشفاه .

كورس الصبايا :

وركنا اليها الوميض
عشبة أو مياه ،
كل طير سواه
حجر أو جناح مهيض .
اسمها نكهة في الحليب
عرفتها شفاه الصفار
وندى طعمه في الدوالي دوار .
اسمها كل اسم حبيب :
غيمة أو لهيب .
اسمها نجمة في النهار ..

حسب الشيخ جعفر

بغداد

وأنا عبأت بالبارود والكبريت قلبي .
أغلقت شبّاكها الحلوة خوفا وحذر
ومشى الموت الى الساحة كالنمر جليلا
آه يا ناعسة الطرف انثري ، في الريح ، عشبا وزهر
وأبسمي لي حينما أسقط مزهوا ، جميلا .
انما الموت ولاده

في غصون تمتح الظلماء شمسا ونجوما
عندما تحمل أطيّار البحيرات الى قبري الكروما
وأرى عينيك تخضرّان قمحا وسعاده .
قهقه القاتل اذ داس على وجنة طفل
وانتشى منتفخا قشا وريحا
انما الفرحة لو أرقص مطعوننا ، ذبيحا
صانعا تاجا لاعراسك من ورد وفل .
من ترى دق على بابي وراح ؟
أيقظت دقاتك الدنيا البعيده
آه خذني قمرا يفتقا عينيه على أرجلها التعبى الشريده
والم الورق اليباس عنها كلما ابتل الصباح .

ريش أحلامي حجر
شمس أيامي رماد
آه يا طيارة الطفل احمليني ، ريشة ، فوق المطر
حيها أشعل في قلبي بحيرات السهاد .
طائر البحر الذي يأوي الى بيتك مقرورا ، شريدا
بئلي منقاره بالقبلات

عشه طارت به الريح نثارا في غبار الفلوات
وفؤادي .. آه خليه وراء الباب مبتلا ، وحيدا .
عندما يخطر كالسلطان مرفوع الجبين
عاشق سيق الى الموت كفصن في صباه
ترتدي الصحراء ، في الظل ، قميص الياسمين
فالهوى في ساحة الإعدام عرس وصلاه .
قد عشقناك وذاب القلب ، في الليل ، ضراما
واحترقنا في ندى بلل ثفرا وجديله
آه لو أسبلت ، فوق الخد ، أهدابا طويله
والتحفنا ظلها المترع بردا وسلاما .

آه لا ، لا
آه لا كان الهوى بردا ولينا
انثري الملح على الجرح ، وختلي في ذرى الموت الوصلا
واحرقينا حطبا في لهب العشق احرقينا .

صوت بعيد :

حين هوى عاد الى الحياه
في اللهب الواقف كالشجر
في اللهب الزاحف كالنهر
في اللهب الآتي من الثدي الى الشفاه .